به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا
عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا
يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران
بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من
ولد بعض منهم والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران حنة لما استبانت
واشتاقت للولد فدعت الله واحسنت بالحمل يارب اني نذرت لك
ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها والدتها جارية وكانت ترجو ان
يكون غلاما اذ لم يكن محرر الا الغلمان قالت معتذرة يارب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالما بما وضعت جملة اعتراضية من كلامه تعالى او في
قراءة بضم التاء ولس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وبما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد
فيستهل صارخا من مسه اياهما رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل
مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها انشاء حسن

فكانت

فكانت تنبت في يوم كما ينبت المولود في العام وانت بها امها الى احبار سدنة
بيت المقدس وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال
زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه
في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد
بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال وكفلها زكريا
ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والقاعل
الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك دعا اي لما راى ذكريا ذلك وعلم ان القادر على الانبياء
بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا عاقرا زكريا بذلا دخل المحراب للصلوة جوف الليل قال رب
هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع
مجيب الدعاء فنادته الملئكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب
اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك شعار